

بورثريه

جوزف بلاتر

ملك كرة لم يحترفها يوماً

نساء

في 1990. هو بلاتر الذي أبصر النور في منطقة فييج في جبال الألب قبل شهرين على موعد ولادته واقترح جدته تركه يموت بسبب ارتفاع تكاليف رعايته قبل أن تمنع والدته ذلك. هو بلاتر الذي يحضر إلى مكتبه في الساعة السادسة صباحاً رغم سنه التي تشارف على الثمانين. هو بلاتر الذي «يمكن أن تسأله عن نتيجة فريق في الدرجة الخامسة في الدوري الإكوادوري فيعطيك الإجابة»، كما يقول صديقه اللاعب السويسري السابق جان بول بريغر. هو بلاتر الذي يوم أراد احتراف الكرة مع فريق لوزان بعد اشتهاره كهاوٍ في قريته بقدرته على تسجيل الأهداف واصطياد ركلات الجزاء، مانع والده ذلك وصرخ بوجهه قائلاً: «لا توقع، كرة القدم لا تأتي بالأموال»، وإذ بهذه الكرة تأتي كلها إليه في كبره.

صامداً. هنا المسألة تتعلق بما في داخل رأس هذا الشخص، وكيف تعمل خلاياه. هنا المسألة تتعلق بنموذج نادر، لكي لا نقول فريد، يتمثل ببلاتر، بغض النظر عن الرأي السلبي أو الإيجابي به. رجل عرف منذ البداية من «أين تؤكل الكتف»: درس الاقتصاد والتجارة وعمل في العلاقات العامة وقليلاً في مجال الصحافة. ومن ثم ترأس نادي نوشاتيل بعد تجربة أولى رياضية كأمين عام للاتحاد السويسري للهوكي على الجليد. هذا التدرج الذكي والمزج بين هذه الاختصاصات، أتاح لبلاتر المقدرة على أن يدير الأمور برأس رجل الأعمال وبحنكة السياسيين وأن يصل إلى القمة في «الفيفا» عام 1998 بعد دخوله إليها في 1975 كمدير لبرامج التطوير ومن ثم أميناً عاماً في 1981 فمديراً تنفيذياً

من هو جوزف بلاتر؟ من هو هذا الرجل القوي والمحاط بهالة كبرى رغم أنه شارف على الثمانين؟ من هو بلاتر الذي يحكم عالم الكرة بقبضة من حديد؟

حسنة زينة الدين

جوزف بلاتر أو «سيب» بلاتر، اسم يقع على مسامعنا يومياً. اسم بات ملتصقاً بكرة القدم إلى حد لم تألفه ربما مع شخص آخر مرّ على تاريخها، حتى من النجوم الغابرين الذين أثروا الملاعب بكنوزهم. بلاتر لم يكن نجماً أو حتى لاعباً محترفاً، زاول اللعبة في سنه الأولى كهاوٍ، كان مجرد عاشق لها، لكنه رغم ذلك صنع إمبراطورية واسماً لن تنساه اللعبة طوال تاريخها. يكفي أن يُذكر اسم بلاتر حتى تتبادر إلى الذهن سريعاً صورة الرجل القوي، المخيف، المحاط بهالة كبرى يصعب اختراقها أو المساس بها. هو لا يهاب شيئاً ويهابه الجميع. المسألة لا تتعلق هنا برئاسة السويسري أهم مؤسسة رياضية في العالم وهي الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لمدة 16 عاماً، وهو يتحضر لولاية خامسة السنة المقبلة، المسألة هنا تتمحور حول شخصية هذا الرجل وكيف تمكن من أن يحكم عالم الكرة بقبضة من حديد، كيف أنه يخطئ ولا يلام، كيف يطال الفساد مؤسسته وتطاح منها رؤوس ويبقى هو جالس على كرسيه يعطي الأوامر ويصفق له الجميع، كيف يقضي على من يتجرأ على منافسته كما حصل مع القطري محمد بن همام الذي أوقف مدى الحياة، أو يربع آخرين ويسقطهم كما حصل مع الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي تراجع عن الترشح لانتخابات رئاسة «الفيفا» القادمة بعدما صرح سابقاً بأنه «الوحيد القادر على اطاحة بلاتر»، كيف يجالس الرؤساء والزعماء والملوك والأمراء، كيف أن رجالاً في الـ 78 من عمره يواجه كل هذا الكم من الضغوط والأزمات والمشاكل وسيلاً من الخصوم، ويبقى

والإكتاف، ورفع الأوزان المتوسطة، والتوازن، في موازنة التركيز على الركض الذي يفترض أن يهيئ الحسد لنحو 120 دقيقة من القيادة المرهقة، بحيث تكون المسافة التي يركضها السائق 16 كيلومتراً، وسط تركيز مكثف في الحصة التدريبية يشبه إلى حد بعيد ما يمر به رياضيو ألعاب القوى، وتحديدًا عدائي الماراتون خلال تحضيراتهم.

النظام الغذائي

كل هذا المجهود يتطلب نظاماً غذائياً يترافق مع حجم المجهود المبذول لتعويض ما يخسره السائق قبل كل سباق وخلالها. لذا، إن سائقي الفورمولا 1 يعيشون كل حياتهم في حمية قاسية، حيث يتحكمون بحجم الكربوهيدرات والبروتينات التي تدخل أجسامهم. ومن ذهب إلى متابعة السائقين عن كثب خلال نهاية أسبوع خاصة بالسباقات، يمكنه أن يلحظ تناولهم للمعكرونة بشكل كبير، إضافة إلى أي أطعمة غنية بالكربوهيدرات، وذلك لتأمين أكبر قدر من الطاقة التي من شأنها خلق قدرة على التحمل خلال السباق. كذلك، إن من الأساسيات تناول السائق كميات كبيرة من المياه، حتى لو لم يكن عطشاً، إذ إن أي إهمال لهذا الأمر قد يصيبه بالجفاف خلال تعرقه داخل سيارته.

نعم، سائقو الفورمولا 1 يعيشون حياة الأشخاص الطبيعيين، إذ حتى الفطور الذي يتناولونه لا يشبه أي فطور عادي.

على سبيل المثال، يبدأ البريطاني لويس هاميلتون سائق «مرسيدس جي بي» ومتصدر ترتيب بطولة العالم حالياً يومه من خلال شرب الفيتامينات والبروتينات، ثم يتبعها ببعض الفواكه المجففة وتحديدًا العنب، بينما يحتم عليه تناول أكبر قدر من البروتينات عند وجبة الغداء، حيث يركز على الدجاج والأسماك. أما مواطنه جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس، فهو يجد في البيض السبيل الأفضل لكسب البروتينات، إضافة إلى الرز الأسمر والبطاطا الحلوة.

ببساطة، كل هذه الماكولات هي شريكة حياة السائقين، فهم يعيشون ضغطاً دائماً من قبل فرقهم، إذ عليهم خلق توازن دائم مع السيارة، بحيث يكون وزن الاثنين معاً أقله 640 كيلوغراماً.



مرور المباريات بات نجم الفريق من دون أي منازع، بمهاراته الفنية العالية وبدقة تمريراته المذهلة. أخيراً صار اسم كوفاتشيتش على مفكرة كل من ريال مدريد وبرشلونة الإسباني ومانشستر يونايتد الإنكليزي، لكن رئيس نادي إنتر السابق ماسيمو موراتي والحالي الإندونيسي إيريك ثوهير يؤكدان أنه يمكن الاستغناء عن الجميع ما عدا «إنه الحجر الأساس لبناء فريق قوي».

وعلى هذا الأساس، يجب أن يكون مثقلاً بالهم، لكن صانع الألعاب هذا، عادةً، ولأسباب غير مفهومة، يكون ضاحكاً. يضعف فرصة، يضحك أو بالحد الأدنى يتسّم، يسجل هدفاً يزيد عرض ضحكته. يحبه الجمهور لذا يدافع عنه أمام أي انتقاد، إذ يخشى التفريط بهذه الموهبة وتكرار السيناريو ذاته عندما خسر البرازيلي فيليب كوتينيو الذي رحل إلى ليفربول الإنكليزي، إذ إن كوفاتشيتش مع

